إقبال و القرآن

*محمد ابوذر خليل

**سيد عمّار حيدر زيدي

Abstract

We found in this study that Allama Muhammad Iqbal "the poet of the east" and great Muslim thinker of modern south Asia is highly inspired by the Quran and Sunnah. In spite of the fact, he has got modern Education from the western institutions but his major source of knowledge has been Quran. He mentions various holy verses in his poetry and prose to establish his argument against western culture The Reconstruction of Religious thought in Islam is, in fact, a serious attempt to revive the soul of Islamic Culture and civilization in lines with Quran and Sunnah because he thinks that Muslim Culture is Stagnant, in modern ages. Muslim civilization can be enliven with the better understanding of Quran. According to Iqbal, the path of Quran is dynamic and thought provoking.

Keywords: Quran and poetry, Quranic studies, Quran and Iqbal, Islamic poetry, Islam and Iqbal.

مقدمه:

دراستی هذه تهدف إلى كشف المستور عن الشاعر الإسلامى و المشهور بشاعر الشرق/ محمد إقبال وعلاقته بالقرآن الكريم لأنه قد شاع عنه بأنه كان مستغربا لتأثره بالثقافة الغربية الأوربية وذلک لأنه قد تخرج بجامعاتها واستفاد بمفكريها خاصة بمستشرقيها- مثلا أستاذه الشهير (توماس آرنلد) الذي قام بترجمة ديوانه (الأسرار والرموز) باللغة الأنجليزية في حياته،[1] ولكن لما نتصفح في آثاره العلمية نظماً ونثراً فنجدها مليئة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكذلک من الآثار الإسلامية والثقافة العربية، وهذا التأثير في كلامه يظهر بطرق مختلفة، فبعض الكلام واضح وصريح وبعضه بالأشارة والتلميح، والبعض الآخر في الصور الخيالية، الأفكار والقصص التى استوحاها إقبال من القرآن الكريم ونظمها في شعره، فإنها خير دليل على تأثره بالقرآن الكريم، لأنه كان عاملا هاماً وعنصراً أساسيا الذي يرجع اليه الفضل في تكوين شخصيته وعقليته ولذانجده يقول:

جز بقرآن ضيغمی روباهی است   فقر قرآن أصل شاهنشاهی است

فقرِ قرآن؟ اختلاطِ ذكر و فكر   فكر را كامل نديدم جز بذكر[2]

---

* الأستاذ بقسم اللغة العربية, جامعة بهاءالدين زكريا,ملتان-

** الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية, جامعة بهاءالدين زكريا,ملتان-

يقول إذا كان العمل خاليا من القرآن و أنواره فإنه لا يكون سوى المكر والخداع، والفقر القرآني هو أساس الحكم والسلطة- ماهو الفقر القرآني؟ هو المزج بين الذكر والفكر، والتفكر لا يعتبر كاملا إلا بالذكر- لما قرأت في مثل هذه الأبيات وتأثره فكرياً بالقرآن قددعت الحاجة إلى بيان هذه العلاقة ما بين إقبال والقرآن، حيث أنني وزعت دراستي هذه إلى جزئين رئيسيين الأول منهما خصصته بحياته وثقافته لأن بهما تظهر صلته بالقرآن, والثاني يهتم بالجوانب التي تدلنا على هذه العلاقة-

محمد اقبال : حياته وثقافته:

ولد محمد اقبال في بلدة (سيالكوت) في اقليم (بنجاب)، حيث كان مولده سنة **١٨٧٧**م في اليوم الثاني والعشرين من شهر فبرائر، ما يوافق **٢٠** ذوالحجة **١٢٦٣**هـ، يرجع نسب أسرة محمد اقبال الى براهمة كشمير، أسلم أحد أجداده قبل ثلاثة قرون في أوائل القرن الثامن الميلادي في عهد الدولة المغولية كبرى الدول الإسلامية التي قامت بالهند، حيث أسلم هذا الجد على يد الشيخ (شاه الهمدانى) أحد أئمة المسلمين فى ذلک العصر، والأسرةهذه قد هاجرت من كشمير أمام الحوادث الى الأقليم (بنجاب)-[3]

بدأ محمد اقبال رحلته العلمية فى طفولته على يد أبيه، ثم ذهب منذ نعومة أظافره الى مكتب تحفيظ القرآن حسب التقاليد الشرقية ليتعلم القرآن، ولا ندرى كم حفظ اقبال من كتاب الله فى طفولته، ولا ريب أنه حفظ كثيراً منه فى هذا السن وبعده، إذ أن كثرة اقتباسه من القرآن فى شعره تدل على أن القرآن كان فى قلبه وعلى لسانه-

ثم أدخل الصبى مدرسة البعثة الأسكوتية، كانت مدرسة انجليزية فى مدينة (سيالكوت)، ويقال أن أباه أدخله هذه المدرسة ليكون فى رعاية صديقه (مير حسن) الذى كان أستاذاً أديباً متضلعاً فى الأدب الفارسى عارفاً بالعربية، ولبث اقبال منذ ذلک الحين الى أن أتم الدراسة فى كلية البعثة الأسكوتية تحت رعاية هذا الأستاذ الجليل وتأديبه، ثم انتقل الشاب الذكى الذى فاق اقرانه فى المدرسة الى (لاهور) حاضرة اقليم بنجاب واحدى مدن باكستان الكبرى، ولحق بكلية الحكومة فى المدينة هذه ليتم تعلمه، ونال بها الدرجة العلمية التى تسمى فى نظام التعليم الأنجليزى الهندى (B.A) والتى تعادل (الليسانس) الشهادة العالية فى الجامعات العربية، وبرز فى امتحان العربية والانجليزية ونال وسامين لتفوقه فى امتحان اللغة العربية فى ولاية بنجاب بأكملها، وجوائز أخرى، وذلک سنة **١٨٩٧**م، ثم تابع الدراسة وحصل على درجة الماجستير فى الفلسفة حتى أكمل دراسته الجامعية نائلا وساما وجائزة أخرى من هذه الكلية وذلک سنة **١٨٩٩**م-

بعد أن أكمل دراسته في الكلية تم عليه الخيار لتدريس اللغة العربية كأستاذ في الكلية الشرقية في مدينة لاهور وفي الوقت نفسه كان يدرس الفلسفة واللغة الأنجليزية في الكلية الحكومية التى تخرج بها،-

وفى هذه المدة قد صنف كتابا فى علم الاقتصاد الذى كان أفضل ما قد ألف فى هذا الموضوع حسب قول اقبال-

ثم سافر الى (انكلترا) وذلک سنة **۱۹۰۵**م على اجازة دراسية لثلاث سنين، والتحق بجامعة (كامبرج) ونال بهاشهادة عالية فى الفلسفة والاقتصاد ومكث فى عاصمة الدولة البريطانية ثلاث سنين، حيث كان يلقى المحاضرات فى الموضوعات الإسلامية- وتولى خلال تلک المدة تدريس آداب اللغة العربية بجامعة (لندن) مدة غياب أستاذه (*آرنلڈ*) وبعد ذلک سافر الى (المانيا) فتعلم اللغة المانية فى زمن قليل، ثم التحق بجامعة (ميونخ) وحضربها الدكتوراة على موضوع عنوانه: (تطور ماوراء الطبيعة فى فارس) ، وقدم الاهداء الى أستاذه (توماس آرنلڈ) حيث طبعت ونشرت هذه الرسالة بشكل كتاب الفلسفة فى لنلدن، وعاد اقبال الى لندن فدرس بها القانون، وحاز امتحان المحاماة، والتحق كذلک بمدرسة العلوم السياسية-[4]

لبث اقبال فى اوربازهاء ثلاث سنوات ثم رجع الى وطنه سالما غانما سنة ۱۹۰۸، ولما مر بصقلية فى طريقه الى الهند، سكب على ترابه دموعا، وقال قصيدة افتتحها بقوله:‘‘أبک أيها الرجل أدمعاً، فهذا مدفن الحضارة الحجازية’’[5]

بلغ اقبال بمدينة (لاهور) فى السابع والعشرين من حزيران سنة **۱۹۰۸**م واحتفل كثير من أهل لاهور بعودته بعد غيبة ثلاث سنين، وتعددت الحفلات للترحيب بعود الرجل النابغ الذى افتقده أصحابه والمعجبون به زمنا طويلا، وأنشدت فى هذه الحفلات قصائد جاء فى واحدة منها ما معناه: ‘‘طال حنيننا الى شعرک يامن طبق الآفاق صيته فى الشعر’’ وفى هذا دلالة على أن الناس كانوا قد ألفوا أن يقرأوا شعر اقبال، وعلى أن اقبال كان له صيت فى الشعر قبل سفره الى أوروبا-[6]

والواقع أن تفكير اقبال بأكمله تفكير اسلامي اذ أنه جمع أفكاره مباشرة من القرآن، والروح الإسلامية واضحة فى شعره ومقالاته وكتاباته وخطبه، كما أنه حصل على الكفاية والقدرة والمهارة فى العلوم والفنون الأوروبية، وتعمق في دراسة نظمها الحضارية والحكم الفلسفية، وكما أنه أقام مدرسته الفكرية الخاصة بعد أن طابق أفكار وآراء أعظم مفكري الشرق والغرب على الحقائق القرآنية، وصبغ أفكاره عن الحياة بصبغة علمية في ضوء القرآن الكريم- تلک كانت ثقافة اقبال الروحية والعقلية التي قد جمعت متناقضات الحياة، وعملت على امتزاجها، وكان اقبال يستضئ لكل نظم الفكر غير تارک لنظريته الأصلية، ومن هنا يتضح أن نظام فكره منتقى ومأخوذ من كل موهو حسن، فقد جمع أحسن الورود المختفلة الألوان وقدمه فى صورة شعر الحكمة من خلال آرأه الفكرية-[7]

إقبال و القرآن:

من المعلوم أن القرآن هو الجامع لأشتات الآداب والعلوم الإنسانية ولذا مادام النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أول يوم يتحدى به اساطين قومه الفصحاء والبلغاء بان يأتوا بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا- وقد وردت في فضائل القرآن احاديث كثيرة وقد صنف جلال الدين السيوطي كتابا موسوما (بخمائل الزهر فى فضائل السور) نختار منها ما جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم: (كتاب الله فيه بنأما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قسمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يتشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضى عجائبه، من قال به صدق ومن عمل به اجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم-[8]

ومما يذكر بفضل للقرآن إلى كل ما له من فضل، لانه يحتوى أشتات العلوم، وتلک حقيقة تصدى للابانة عنها فقيه عالم من أهل القرن السابع الهجرى هو الطوفي البغد ادى، فبين ما اشتمل عليه القرآن من علوم ينبغى للمفسرأن ينظر فيها ويصرف العناية اليها ويفسر القول بذكره-

ان علم القرآن اما لفظى واما معنوى، فمن اللفظى علم الغريب، وهو معرفة مفردات اللغة والأعراب والقراءات- ومن المعنوى ما يتعلق بالموجودات، كالحث على النظر الاعتقادى المعروف بأصول الدين، وموضوعه البحث في أحكام الأيمان بالله واليوم الآخر، والكتاب والملائكة والنبيين- ومنه التاريخى وهو معرفة أخبار القرون الخالية كقصة آدم وموسى وخلق آدم وسجود الملائكة له، ومنها الوعظى الذى ترق القلوب به للايمان منصرفة إلى ربها، وترغب بفضله النفوس عن العاجلة راغبة في الآجلة، ومنه علم الفقه وأصوله، ومنه يعرف المؤمن أمر دينه وأحكام شريعته ثم علم البيان والمعاني- [9]

والأمثل أن يقال إن القرآن وحدة جامعة بين المومنين ساوت بينهم على هذا المفهوم، وهو عند العرب مثال للأسلوب والنظم والنثر، كما يعرض الشعر في بلاغته، وهذا ما يكسبه عظيم أهميته للحياة الثقافية في أمة من الأمم،ولذلک نجد كثيراً من الأدباء والمفكرين الإسلاميين وحتى غير المسلمين قد استفادوا به في جميع العلوم والفنون وخاصة المتصوفة منهم- كما يقول في هذا الصدد جلال الدين الرومي أشهر شعراء التصوف عند الفرس:

> ‘‘لاتظن ان الكلام في القرآن ظاهر، فتحت الظاهر باطن باهر
> وتحت الباطن بطن آخر، يحار فيه الفكر والنظر- يا بني لاتكن الى
> القرآن من الناظرين، فما يرى الشيطن من آدم إلا الطين، فظاهر
> القرآن كشخص الإنسان يبدو منه العيان، إلا أن روحه في طي
> الكتمان’’[10]

ومن ذلک كله نستنتج أن معظم مصطلحات الصوفيه انما اتخذت من القرآن الكريم كما يقول في ذلک صاحب كتاب (الإنسان الكامل): ‘‘والقرآن هو الأصل الذى اشتقت منه رموز التصوف الإسلامي’’[11]

وهنا نقول ان الصوفية قد ادخلوا رمزية القرآن فى أعماق الشعر الإسلامي على اختلاف لغاتهم، حتى تعذر فهم هذا النوع من الشعر ما لم يكن القارى على علم واسع بالقرآن-

هذا مما لاشک فيه ان اقبال لم يكن أول من وصل بالقرآن عقله وروحه وضمّن شعره آيات منه، بل انه شابه في ذلک شعرآء الفرس لأنه في عداد شعرآء الفارسية والآخذ بثقافتهم والضارب في كثير على قالبهم- ولذا نجد أن إقبال قد ذهب منذ نعومة أظافره الى مكتب تحفيظ القرآن حسب التقاليد الشرقية الإسلامة، ولاندرى هل حفظ شيئا منه أم لا في أيام طفولته، ولكن التلميحات الموجودة في شعره تدلنا على أنه قد حفظ حظا كبيرا منه وتعمق فيه، وكثرة اقتباسه من القرآن في شعره تدل على أن القرآن كان على قلبه ولسانه، ولا يفوتنا أن نذكر القصة من صباه إذ أنه كان يقرأ القرآن صبيحة كل يوم، فكان يمر عليه أبوه فسأله يوماماذا تقرأ؟ فتعجب اقبال من سؤال أبيه فقال له: ألاترى انا أقرأ القرآن، فقال له أبوه: بلى، ولكن أريد يا بني اقرأ القرآن كأنه عليک نزل وفي ذلک يقول اقبال:

''أشد ما أثر في حياتي نصيحة سمعتها من أبي: يا بني اقرأ القرآن كأنه أنزل عليك
ومنذ ذلک اليوم بدأت أتفهم القرآن وأقبل عليه فكان من أنواره

ما:

اقتسبت ومن نوره ما نظمت--- '' (12)

والواقع أن فكر إقبال بأكمله تفكير اسلامي لانه جمع أفكاره مباشرة من القرآن الكريم ، كما أن الروح الإسلامية واضحة في شعره ومقالاته وكتاباته وخطبه، إذ أنه ترک ملاحظات خطية على كتاباته تجعلنا قادرين على تبيان العلاقة بين القرآن وفلسفته- ولما كان القرآن كتاب الإسلام ومجمع كل ما فيه من اصول واحكام، فليس ببدع ان يتبادر الى الأخذ بماجاء فيه والأستشهاد بآياته ليكون على حجة- وان اقبالا ليحمل القرآن في عقله المفكر حملة له في قلبه المؤمن، ولما كان مفهوم الدين عنده السعي الدائب وراء حياة اخضر،والدين في نظره على أساس من التجربة- وها هو ذا يجعل الجملة الأولى في مقدمة كتابه (تجديد التفكير الديني في الإسلام) فيقول:

''--- ان القرآن الكريم كتاب عنايته بالعمل فوق عنايته بالرأى---''(13)

والحق انه اتخذ من القرآن جوهرا لكتابه هذا الذى ينطوى على محاضرات ألقاها في مدينة (مدراس وحيدر آباد وعلي گـڑھ) نزولا على رغبة الجمعية الإسلامية بمدراس-

إذ نحن لانكاد نقلب من هذا الكتاب صفحة أو صفحتين إلا وجدناه يورد آية او آيتين بل وآيات متتاليات مستمدا منها حجة، إذا أنه يقيم للفلسفة كيانا جديدا- ويورد اقبال قوله تعالى فى سورة الإنشقاق''فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ *لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ'' (14) اذ انه يجب حجته في معنى (لتركبن) طبقا بعد طبق اى لتركبن حالا بعد حال مطابقة لها بشدة- والمفسرون على ان الكافرين سيدخلون من الشدة في حال بعد حال- إلا أنه يدرک غير هذا، لأنه يفقه منه ان القرآن الكريم يصور ما للأنسان من قدرة على الأبداع الذى لا ينتهي عند حد، وما له من روح تسموبه وتنقله من حال إلى أخرى- فالإنسان في يده زمام أموره

وله السيطرة على تقرير مصيرة وتكييف العالم حوله، وهو في ذلك يهيا نفسه لمواجهة قوى الكون تارة، كما ان التقدير على تسخير تلك القوى كما يريد تارة أخرى-[15]وكذلک يستشهد بقوله تعالى في سورة الفرقان'' أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيرا'' [16] وبقوله في سورةالغاشية''أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ *وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ''-[17] على أن القرآن يدعو إلى الملاحظة التأملية للطبيعة، ذلک لأن الطبيعة آية على خالقها عزوجل- ويعد مثل هذا اتجاها نحو التجربة التي يحث القرآن عليها كما يعجب بالقرآن وهو يدعو إلى تلك اليقظة التجريبية في عصر لم يكن أهله ملتفتين إلى عالم الحسيات والمرئيات، من حيث كونه هاديا للأنسان في بحثه عن الخلق-[18]

ويستشهد اقبال بقوله تعالى ''قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ'' ''لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ'' على فردية أو وحدانية الذات الأولى التي اطلق الله إسم علم عليها هو (الله)- ويفهم من ذكر القرآن الذات الألهي غير مرة، دليلا على إشارته إلى الفردية الكاملة-

وكذلک اقبال معترض على من يقول ان القرآن قد سمى الله جل وعلا نورا كما قد يفهم مما جاءت في سورة النور ''اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ''-[19] ويوقن اقبال أن صور تلك الآية تصرف العقل عن تصور الله في صورة الفرد- وان المجاز يوحي بما هو مناقض لذلک، فهو يفسر هذا النور تفسيرا يقوم على أصول العلم الحديث- ففي العلم أن الضوء أسرع ما يمكن ان ينتشر في الكون، وانتشاره بنسبة واحدة لكل من فتح عليه عينه- فالنور اقرب شيء الى المطلق، فاطلاق النور على ذات الله يعني ان تلك الذات مطلقة لاحلولها في كل الاشياء- [20]وهو يتقدم عن المفسرين خطوة في الفهم حين يورد قوله في سورة لقمان '' مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ''[21] فقد جاء في قول في مقدمة كتابه ''تجديد الفكر الديني في الإسلام''، ان هذه الآية مسوقة بإقامة الحجة على قدرته تعالى على البعث والخلق فهو القدير على خلق وبعث نفس واحدة كقدرته على ما لا يدخل تحت حصر- وكان ذلک تعقيبا على قول اقبال في الآية هذه إذ أنه يقول:

> ''انه يدرک من الآية إشارة إلى وحدة أحوال الحياة، ويرى أن
> تكون المعرفة الدينية في صورة علمية''[22]

ففي سورة طه''ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ''[23] ففي هذه الآية دليل قاطع على أن الله اصطفى الإنسان، واقبال في دعوته إلى تقديم الفكر الديني في الإسلام يعجب لأنصراف القدماء من منكرى المسلمين عن الإهتمام بنفس الإنسان ومنزلته في الوجود- فيقول في ذلک:

> ''ان المتكلمين عدوا النفس جوهرا لطيفا، أو عرضا فناءه، بفناء
> الجسد ويخلق ثانية يوم القيامة- ويرى ان فلاسفة الإسلام آخذون

عن فلاسفة اليونان، وغايته ان لا يقدر النفس الإنسانية حق
قدرها، وجد في كتب الله قواطع البراهين على ما يذهب اليه''[24]

وفي سورة البقرة ''وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ''[25] حيث أن الله قد شرف الإنسان بالخلافة في الأرض على حين أشفق الملائكة من خلافة الإنسان الخطاء- والمتوقع منه الأفساد في أرض الله- وقد أخذ العجب من الملائكة كل مآخذ، إلا أن المولى كان على ثقة من عبده وحسبه ان يحظي بمثل هذا من ربه، ويخص به دون الملائكة- لو التفتنا النظر الى منظومة ''*روح اَرضي آدم کا استقبال کرتی ہے*'' (أى أن روح الأرض ترحب بآدم) في جناح جبريل، فانها بأجمعها تلميح من الآية المذكورة أعلاه- إذ أنه يقول:

کھول آنکھ زمین دیکھ فلک دیکھ فضا دیکھ
مشرق سے ابھرتے ہوئے سورج کو ذرا دیکھ[26]

لوتأملنا قليلا في آخر المنظومة لوجدناه، كأنه يقدم تفسير آية التي ذكر فيها خلق آدم وخروجه من الجنة وجعله خليفة الله في الارض-[27] وفي سورة الاحزاب قوله تعالى ''إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً'' [28]ومما لاشک فيه ان الإنسان حمل الأمانة، وقد ذهب المفسرون في تفسير هذه الآية إلى مذاهب شتى- فقيل هي كلمة التوحيد والعدالة والعقل- وصاحب المفردات في غريب القرآن يجزم بأنها العقل- وما ذاک ان معرفة التوحيد تحصل بالعقل، وبه تجرى العدالة والعلم بما يسع الإنسان ان يعلمه، وبهذا العقل كان فضل ابن آدم على كثير من خلقه-[29]

ومن أهم المقومات التي تشكل منها مذهب اقبال في الدعوة إلى تقديم الفكر الإسلامي- والحث على أخذ المسلمين بعبدأ يصلح به حالهم في دنياهم عليهم ان يوقنوا بما اودعهم الله نفس الإنسان من قوة يتقيد بها على تكييف مسلكه وتدبيرأمره وتمييز الصالح من الطالح- ومما تردد في شعره ذكر شيء كما تردد ذكر تلك النفس أو الذات الإنسانية التي يرى فيها نعمة آثر الله الإنسان بها على خلقه، فكانت علامة على علو منزلته عندربه- [30]

ومجمل ما يراه ان الذات المتناهية تحيا ابدا في الذات الإلهية غير المطلقة، والإنسان خالد لأنه يحيا كإمكانية في القوة الإلهية الخلاقة اى في الذات العالية الخالدة وهو يجرى على الإنسان صفة الخلود بهذا المعنى حيث يقول:

''انه بلا بداية ولا نهاية يوجد مع الذات الإلهية كما توجد الأشعية مع الشمس، والشرر مع النار، والموج مع البحر، والذات الإنسانية كإمكانية في الحقيقة الإلهية، بيد ان خروجها إلى الكون بأمر الخالق والخلق الالهي كما يتحقق بحكم التطور والنشور، ولماكان الإنسان خالدا كامكانيلة للحقيقة الإلهية، كان خروجه إلى العالم متصلا ببداية في الوقت''[31]

وبذلک یحاول اقبال التوفیق بین المعنی المجرد للخلق الالهي للانسان وبین نظریة النشور- ویفسر ما ورد في القرآن من معنی الخلق في ضوء نظریة النشور- ویأخذ ما جاء في القرآن من أن الإنسان خلق من صلصال إلی أن اصبح مضغة وکسیت عظامه لحما ثم انشأه الله خلقا آخر- ویدرک اقبال من هذا ان الإنسان مخلوق بأمر الله کما انه انشأ من المادة إلا أنه یخالف المادیین في نظره إلی تلک المادة-(32) إذ أن القرآن یعترف بالذاتية عن طريق الحقيقة البسيطة التي ترفض ان تقبل فكرة النجاة من الخطيئة- والقرآن يثبت بمصطلحات غير قابلة انه من المستحيل لذات واحدة ان تحمل وزرأخرى- حيث قال من جلت قدرته في محكم تنزيله ''وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلا عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى''(33) وأبعد من هذا فان كل ذات تكون مؤهلة بما هو واجب إلى المجهود الشخصي الخاص بها كما في قوله تعالى: ''اتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تنفعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ''(34) ان اثبات الذاتية لا يمكن أن يكون أكثر من مركز مؤكد كقوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا''(35)اما عن الحصول على الحرية الذاتية أو الحرية عن طريق الذات فيعترف القرآن بان الذات شخصية حرة - كما قال الله سبحانه وتعالى: ''وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ---''(36)وبكل تأكيد فان الصلوة اليومية تعني ايضا بنجاة الذات من الحرية الميكانيكية عن طريق فهم وإدراک ما يحيط بها فالذات تحصل حريتها, والكون كله خاضع للأنسان الذى يسخره ثم يحصل على الحرية كما في قوله تعالى:''أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً''(37) والطريق الحوى من الإقتراب من الكون هو ما يصفه الإسلام بالايمان وطبقا لما هو في القرآن فإنه مباح لكل انسان أن يحصل على الخلود تحت ظروف معينة، لكن على الإنسان ان يعمل كقوله تعالى:''وَنَفْسٍ وَّمَا سَوَّاها* فَأَلْهَمَها فُجُوْرَها وَتَقْوٰها *قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا''(38) وما هوالطريق الأفضل لجعل الذات أن تنمو وانقادها من فجورها؟ انه طريق العمل- كما قال عز من قائل:''تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ''(39) في رأى اقبال فان الحياة تعد مجال لنشاط الذات، والموت يعد الأختيار الأول لنشاط الذات المتجهة- ونظرة اقبال إلى الإنسان الكامل موجود في القرآن- والآيات التالية تشير بوضوح إلى الإنسان الكامل، واما الدليل القاطع عليه قوله تعالى:''كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ''(40) والآية التالية كذلک تشير إلى قدرة الله على خلق الإنسان الكامل:''إِنَّا لَقادِرُونَ * عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ''(41) ليس من الممكن ان نعطي تحديدات معينة ومفصلة عن الإنسان الكامل في لغة القرآن دون إعطاء نماذج طويلة وعديدة لكن الصفات المميزة الرئيسية للانسان الكامل موجودة في الآيات التاليه ''فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَة لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ''(42) ولسنا بحاجة إلى نقاش تفصيلي لتوضيح الصلة بين الإنسان الكامل في القرآن وبين الإنسان الكامل عند اقبال- وليس هناک أكثر من هذا توازيا بين الفلسفة القرآنية وفكر اقبال حيث يصف إقبال مراحل التطور الذات المتمثلة في

الطاعة وضبط النفس والنيابة الإلهية وطاعة الشرع التي ذكرت في القرآن في مواضع عديدة، وبالنظر إلى النيابة الألهية يتضح من القرآن ان الإنسان مع كل أخطائه فهو خليفة الله على الأرض يقول عزمن قائل:'' وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ''[43]وأبعد من هذا يقول القرآن الكريم ''وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ''[44]

وفي رأى اقبال ان الذات يمكن أن تنمو مع بقية الذاتيات وليس في عزله ، ففي داخل المجتمع الذى وضعه اقبال كأحسن ما يمكن من أجل تحقيق تطور الذات يتبع الآيات التي وضعت من أجل المجتمعات الإنسانية-[45] وبالاضافة إلى الفكر الفلسفي فإن اقبال استعمل في أدبه أكثر التراكيب من المصطلحات القرآنية وكذلک القصص القرآنية مثل ضرب كليم، چراغ مصطفوى، شرار بولهبيء بانگ اسرافيل، لات و منات، قم بإذن الله، موسى وفرعون، والطور، سر كليمي، يوم النشور، براهيمي نظر، لاتحزنوا، لوح و قلم، ظلسم سامرى، آتش نمرود، ابراهيم كا ايمان ، تقديرالهي، لااله الاهو، بانگ لا تخف- وغيرها من التراكيب التى استعملها اقبال بانسجام وقوة البيان والتعبير المعنوى، بل وصنع الكلمات القرآنية للقوافي والرديف و أن تشبيهاته النادرة مرآة صادقة لأفكاره القرآنية كأبيات مصرعها هو:

''اشهد ان لا اله

اشهد ان لا اله''

كما ان المنظومة الخامسة لضرب كليم تنتهي تقفيتها "لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّٰهُ" هو فيها بطريقة تفكيره وأسلوبه تفسير للآية رقم :**٦٣ـ٦٧** من سورة الواقعة-[46]'' أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَالَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ''[47]

وها نحن أولاء نراه متحديا لقادة الفكر من القدماء والمحدثين شرقيين غربيين، ووجد في القرآن ما أقام به الدليل على ما ذكره- ومن ثم جعل من آيات الذكر الحكيم دعائم لدعاويه، ولاغرو في القرآن مداوم على مناشدة العقل، داع الى ممارسة تجربة والنظر في الكون مما يفضي إلى دعم الدعوة بحجتها أمر بتذكير اخبار الماضي وهي حقائق لا ينكرها إلا جاهل أو متجاهل وما كان في كلام اقبال مجال ولا احتمال الخيال- ولا وسع اقبال غير هذا المسلک وهو معبر بالنثر وما دام الشيء بالشيء يذكر، فلنلقي نظرة على ما كان من مسلكه وهو يعبر بالشعر الذى اتخذه لأسلوبه في الإبانة عن نزعته الروحية العقلية، فاذا بالقرآن في شعره أظهر ما يكون، وتأثر شعره بالقرآن أهم خصيصة من خصائصه- وفيما يلي نقدم بالايجاز بعض الأمثلة الحية التي ساقها اقبال في شعره مقتبسا من نور القرآن وبها تظهر منزلة القرآن في شعر اقبال- في فصل من كتاب له (هدية الحجاز) يوجه الخطاب إلى شعراء العرب قائلا:

بگواز من نواخوان عرب را بهاىء كم نهادم لعل لب را
اذان نور ىے كه ازقران گرفتم سحر كردم صد وسي ساله شب را[48]

وقدم ترجمة هذه الأبيات شعرا الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى في كتابه: (هداية الحجاز):

وقل للشاعر العربي عني لياقوت الشفاة البخس مني
قبست النور بالقرآن حتى جعلت الليل لي فجرا يغني

فنقول إذ لا تعليل لمواجهة شاعر العرب بالذات الا تذكرة للصلة بين القرآن والشعر، والمترتب على ذلک في فهمنا، ان القرآن كان محدداً لشعره، يستعير من معانيه ويدعو الى ماورد فيه، بحيث يهدى العقل بالدين ويسمو بالروح إلى ذروة الايمان مشيرا بمضامين الآيات المحكمات- وفي موضع آخر يتحدث مع شعرآء العرب ليبين لهم فضل القرآن عليه دون أن يشير إلى كتاب الله على التحديد، فله عدة رباعيات تتكامل مضامينها ليتألف منها فصل عنوانه إلى شعراء العرب الذين جرت على السنتهم فصاحة لغة الضاد، تلک اللغة التي كان القرآن معجزة فيها- وكذلک نراه في نصحه المبذول لمن يريد له خيرا كل الخير يقول:

زقران پيش خود آئينه آويز دگرگون كشته از خويش بگريز
ترازوىء بنه كرد ارخود را قيامت هائے بيشين را برانكيز[49]

وكذلک ترجمها الأستاذ حسين مجيب المصرى:

لک القرآن كالمرآة فانصب ونفسک د ع اذا غيرت واهرب
لما قدمت ميزانا لتصنع وفي الماضي قيامات لتطلب

وهذا مثال لمبلغ علاقة اقبال بالقرآن، إذأنه عده الفيصل الحق يجب الرجوع اليه في كل أمر من أمور الدين والدنيا- ونجده متخذاً موقفه الخاص من شروط فهم كلام الله، معينا ما له من رأى صريح في أصول تفسيره، حين يشير إلى أحد المشاهير من المفسرين هو فخر الدين الرازى المتوفي عام: ۶۰۲ھ حيث يقول فيه اقبال:

زرازى حكمت قرآن بياموز چراغے از چراغ اوبرافروز
وے ايں نكته را از من فراگير كه نتوان زيستن بے مستي وسوز[50]

و ترجمها الأستاذ حسين مجيب المصرى:

عن الرازى كتاب الله فافهم ومنه النور خذفالليل أظلم
ولكن لي كلام فيه فانظر انحيا بالفؤاد وما تضرم

وهنا موضع التعريف بمذهب فخر الدين الرازى بتفسير القرآن- وكذلک نجده في موضع آخر من نصيحته لولده حيث يقول:

در مسلمانان مجوأن ذوق و شوق آن يقين آن رنگ وبو، آن ذوق و شوق!
عالمان از علمِ قرآن بينياز صوفيان درّنده گرگ و مود راز!
گرچه اندر خانقاهان هائے وهوست كوجوا نمردے كه صهباد ركدوست(51)

وترجمها حسين مجيب المصرى قائلا:

أتروم الذوق عند المسلمينا وتريد الشوق فيهم واليقينا
ان لقرآن علما ليس يعرف والذئاب انهم أقل التصوف
الصياح والضجيج في الخوانق أين خمير لحسن الله عاشق

من هذه الأبيات الثلاثة نقف على أمرين: اولهما تضمن القرآن علما لا غاية بعده- والثاني تلميح الشاعر الى المتصوفة إثر ذكره لعلم القرآن بما يستدل منه على صلة وثيقة بينه وبين هذا العلم- وكذلک نجده في البيت التالي حيث أنه يبدو بجانبيه العقلي والروحي، وفي ذكره للذوق يتابع الصوفية لانهم يدركون الحقيقة بالذوق أى بهاتف من القلب حيث أنه يقول:

صاحب قرآن وبے ذوق طلب العجب ثم العجب ثم العجب(52)

في هذا البيت يعبر مصطلحا من مصطلحات الصوفية وترجم هذالبيت الأستاذ حسين مجيب المصرى:

صاحب القرآن ما ذاق الطلب العجب ثم العجب ثم العجب

اما ذكره للعجب ثلاثا بالعربية في شطر واحد فهي المتأثرة بالفارسية دليل قاطع على شديد رغبته في تأكيد ما يقول- ولا نعرف ولا نكاد من شعرآء العربية والفارسية والتركية والهندية من جعل لكتاب الله في شعره مثل تلك المنزلة التي جعلها اقبال له، أو على التحديد، ثم لم ينط أحد به تفكيره وتعبيره في ثبات ودوام، ولا قصر عليه إهتمامه على أنه النبع الأوحد الذى يستقي منه شعره، والنبراس الذى لا يحمل سواء لهداية من ضلوا السبيل بعد

انقطاعهم عن ركب الهدى وهم ينقلون خطاياهم وراء خير من هدى- وفي مثل هذا تتجلى نوعية شاعريته القرآنية وعرضه قوله: ان الشعر تراب إلا أنه يصبح بالقرآن صرحا منيفاء [53]

وفي الختام لا يفوتنا ان نقول ان شاعرنا الفيلسوف قد ذكر في شعره القصص القرآنية والآيات القرآنية بأكملها - فعلى سبيل المثال انه قد ضمن بيتا من الشعر من الآية القرآنية تحت عنوان: ﴿ محكم العلم القرآني﴾ في كتابه جاويد نامه قائلا:

چشم موسى خواست ديدار وجود اين همه از لذتِ تحقيق بود
للن تراني نكته ها دارد دقيق اندکے كم شود دريں بحرِ عميق[54]

فاقبال اشار الى قصة موسي عليه السلام فخطر بباله قوله تعالى:'' وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ''[55]

وكما اشارفي بيت من الأشعار إلى ما جاء في سورة النمل من خبر سليمان مع النملة, ونجده لا يتحول عن دعوته عن القرآن كماا ستشرف للشرق غدا جديدا سعيدا- حيث انه قد شبه الشرق بسيدنا يوسف الصديق بعد خروجه من الجب، وذلک ليذكرنا بقصة يوسف في القرآن ، اذا ذهبنا بتتبع آيات الذكر الحكيم في شعر إقبال ألفيناه يشير اليها في مواضع ويورد عبارات في مواضع أخرى وقد تطول العبارة فيرد جزاً من الآية، وفي بعض الأحيان يجتمع القرآن والحديث في بيت واحد، وان شدة حرصه على الأستشهاد بالآيات تبد وفي ايراد الآية غير مرة بين الحين والحين- فعلى سبيل المثال يقول فيما عليه المعول من حال المؤمنين:

اهل حق را رمز توحيد ازبر است در آتى الرحمن عبدا مضمر است[56]
ما مسلما نيم واولاد خليل اذ ابيكم گير اگر خواهي دليل[57]

ففي البيت الأول يضمن الشطر جزء من قوله تعالى في سورة مريم:''إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا''[58] وكما أشار في الشطر الثاني من البيت الثاني إلى كلمة من قوله تعالى في سورة ابراهيم: ''ملة أبيكم إبراهيم ''[59]

وهكذا يقتبس اقبال من آى الذكر الحكيم ويضمنها شعره ما وجد الحاجة إلى دعم الدعوة بحجتها، وكان هذا دأبه في تأليفه، فنحن لاننظر في صفحة اولا نقلب صفحتين إلا وجدناه مشيرا إلى آية أو مستشهدا بماورد في الآية- ولذلک كان أحرى عندنا أن نستدل بالقليل على الكثير، وحسبنا ما وضعنا بالمثال بعد المثال، وتعالى ربنا وتبارک، وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم-

الحواشي:

1- جاويد نامه اقبال لاهوري،فلک عطارد،پيغام افغاني با ملت روسيه، ص٣٧٦
2. جاويد نامه اقبال لاهوري،فلک عطارد،پيغام افغاني با ملت روسيه، ص٣٧٧
3- محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره، دكتور عبدالوهاب عزام،المكتبة العلمية لاهور، باكستان،ص ١٥
4- دائرة المعارف الإسلامية (الأردية) طبع في جامعة بنجاب، لاهور، باكستان-،ج١١،ص٣
5- روائع إقبال، أبو الحسن لندوى مسافر كتاب خانه، كراچى، باكستان،ص٣٣
6- محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره،ص٣١
7- اقباليات كا تنقيدى جائزه، دكتور وحيد قريشى، مكتبة كاروان، لاهور، ١٩٦٧م، ص ٣٨
8- الأتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٨٥م، ج٢، ص ١٥٢
9- اقبال والقرآن،الدكتور حسين مجيب المصرى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر ١٩٧٨م، ص ١٥
10- في الأدب الأردي والتركي، د- حسين مجيب المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص ٢٥٧
11- الأنسان الكامل،محمود عبدالله السد، دارابن باز، مكة المكرمة، السعودية، ص ٦٢
12- اقبال الشاعر الثائر، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، لبنان، ص ٢٣
13- تشكيل جديد الهيات اسلامية، سيد نذير نيازى، طلوع اسلام ترست، لاهور ١٩٨٧م، ص ١٣
14- الإنشقاق: ١٦
15- تشكيل جديد الهيات اسلامية،سيد نذير نيازى، ص ١٣
16- الفرقان: ٤٥
17- سورة الغاشية: رقم الآية ١٧
18- تشكيل جديد الٰهات اسلامية،سيد نذير نيازى، ص ٦٥
19- النور: ٣٥
20- تشكيل جديد الهيات اسلامية، ص ٦٣
21- لقمان: ٢٨
22- تشكيل جديد الهيات اسلامية، ص ٥
23- طٰهٰ: ١٢٢

-24 تشکیل جدید الهیات اسلامیة، ص ۸۸

-25 البقرة: ۳۰

26 اقبال نامه (یک جا) مرتبة،شیخ عطا محمد، اقبال اکادمی پاکستان، طبع نو و تصحیح شده، ص۱۰۰

-27 علامه اقبال اور زنده کتاب،مرزا محمد منور، مجلس ترقی أدب، لاهور، ۱۹۷۷م، ص ۷۲

-28 الأحزاب: ۷۲

-29 تشکیل جدید الهیات اسلامیة، ص ۸۹

-30 علامه اقبال اور زنده کتاب، ص ۷۵

-31 المرجع السابق، ص ۷۸

-32 المرجع السابق، ص ۳۸

-33 الانعام: ۱۶۴

-34 البقره: ۱۱۷

-35 الأحزاب: ۷۲

-36 الکهف: ۳۸

-37 لقمان: ۱۹

-38 الشمس: ۸۔۱۰

-39 الملک: ۱۔۲

-40 آل عمران: ۱۰۶

-41 المعارج: ۴۰۔ ۴۱

-42 المائدة:۵۹

-43 البقرة:۳۰

-44 الأنعام: ۱۶۵

-45 انظر المقال لصاحبه،مرزا محمد منور (علامه اقبال اور زنده کتاب) في کتاب، اقبال بحیثیت شاعر (إقبال شاعرا)،رفیع الدین هاشمی، ص ۷۱۔۹۸، اقبال اور قرآن: غلام مصطفیٰ خان، ص ۶۵۔ ۷۷

-46 اقبال اور قرآن،غلام مصطفیٰ خان، اقبال اکادمی، باکستان، لاهور، ۱۹۸۸، ص ۷۱۹

47- الواقعة:٦٣

48- كليات إقبال (فارسى)،محمد إقبال، شيخ غلام على پبلشرز، لاهور، باكستان ١٩٧٣م، ص ١٠٧

49- المصدر السابق ص ١٥٠

50- المصدر السابق ص ٩٥١

51- المصدر السابق ص٧٩٤

52- المصدر السابق ص٧٨٩

53- إقبال الشاعر الثائر،نجيب الكيلانى، ص ٦٥

54- كليات اقبال(فارسى) ص ٦٥٧

55- الأعراف:١٤٣

56- كليات إقبال (فارسى)،ص ٩١

57- المصدر السابق ص ٩٣

58- مريم: ٩٣

59- الحج: ٧٨